تشاركه في امور الدنيا وتسهل عليه مصاعبها وتخفف اثقالها وتستطيع البقاء على ولائه والامانة له اذا كانت جاهلة على غير علم ولا تربية

مدام بياوي غالي بالخرطوم

سوء التصرف في الزواج

يوجد في بلادنا المصرية وغيرها طائفة من قصار العقول واسراء الجهل يتزوج الواحد منهم بفتاة كانت في منزل والديها معززة منعمة فيأخذها الى منزله ويسقيها كأس الذل والهوان ويكلفها فوق طاقتها فاذا قصرت في شيء من أوامره القاسية التي لم تكلف بها شرعاً انهال عليها السخط من حيث لا تدري ويستمر الحال حتى يشتد النفور بينهما ويرافقهما الشقاء في عيشهما والسبب في ذلك هو جهل الرجل وحمقه ولا تسل عما تعانيه (هذه الزوجة المسكينة) من صنوف العناء فتارة يتزوج عليها نكاية فيها وكيداً لها وتارة يهجرها مع انه كان يحبها قبل الزواج وخلو فؤاده من الآداب والدين تراه كلما مرت به غانية غازلها وهام بها وهو لا يفرق بين حلال وحرام وان تزوج منها كان نصيبها منه كسابقتها وهكذا

وأصعب من ذلك حال فئة أضل من الاولى جعلوا هذا الزواج تجارة ان شاءت ربحت وان شاءت خسرت فهؤلاء هم طلاب المال لان الواحد منهم يبيع عواطفه وشرفه وأمياله للحصول على زوجة ذات مال فاذا حصل على مطلوبه أخذ يبدد أموالها وعقاراتها ويصرفهُ على أغراضه النفسانية حتى تصبح لا تملك من حطام الدنيا شيئاً كل ذلك وهي صابرة وليتهُ يكافئها على ذلك وينفق عليها بعد ان صارت خالية كما أنفقت عليه من قبل بل يطردها من منزله ولا يخاف الله ولا يخشى لومة لائم فتكون كالمعلقة لا هي بالزوجة ولا بالمطلقة الى ان تقترن بمن يقوم بكفالتها كما قال الله (وان يتفرقا يغني الله كلاً من سعته) وربما تبتلي من دهرها بسوء حالها فلا تجد من يحن عليها وتأخذه الشفقة ويرثي لحالها فتضطر هذه المسكينة الى طرق أبواب الرزق والتماس القوت من البيوت وربما لم تجد ما تعمله بعد ان

فقدت مالها فتستجدي من آل الاحسان لسد رمقها

رب معترضٍ يقول ان الاسلام أباح للرجل ان يتزوج اكثر من واحدة الى أربع . أقول له نعم أباح ولكن لا يتم له ذلك الا اذا كان قادراً ان يعيش معهنَّ في سعادة وهناء مرتبطين بروابط المودة وأيضاً يكون عادلاً في جميع أحواله وتصرفاته أخذاً بتمام الآية وهي قوله تعالى « وان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة.» وفضلاً عن ذلك يكون قادراً على نفقتها ولكن بالأسف ان الانسان مهما كانت حالته ليس قادراً على ان يجمع هذه الصفات في نفسه بحيث يتيسر له ان يقترن باكثر من واحدة ولا بد ان يميل كل الميل الى إحداهنَّ وكلٌّ من أزواجه تبذل غاية جهدها في اجتذابه اليها فيقع بين نارين اما بالسلب أو بالايجاب ولا يهنأ له عيش ولا يهدا له بال ولو كان من أرباب الحيل والدهاء

تبين مما تقدم انه من رابع المستحيلات ان الانسان يعيش مع نسائه عادلاً ممتزجاً معهنَّ قلباً وقالباً فمن باب أولى انه يكتفي بواحدة لكي يمكنهما ان يغرسا في أولادهما التربية الحسنة ويتمثل بقوله تعالى (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) وقال أيضاً (ولا تمسكوهنَّ ضراراً لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) فهذه عاقبة المتزوجين باكثر من واحدة اللهمَّ الا العادلون وقليل ما هم (والنادر لا حكم له) خصوصاً في هذا الزمان فيا ليت الاباء يتداركوا هذه المصائب التي تلحق فتياتهم ويبذلوا غاية جهدهم في تعليمهنَّ لينفعنَ أنفسهنَّ ويدبرنَ حالهنَّ بحكمة وروية

عمر لطفي المنفلوطي

مثنيات

ثلاثة مهلكات برؤها العمل ... وهي الرذيلة والاملاق والملل
فما لمتجيء من بطشها وزر ... الا الفضيلة والتوفيق والامل

م . شاكر الطنطاوي